وجه الرئيس ترومان الى الكونغرس رسالة قال فيها : « انني اعتقد انه يجب على سياسة الولايات المتحدة ان تستهدف دعم الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات اخضاعها من جانب أقليات مسلحة أو ضغوط اجنبية ... » . ومع ان الشعب الفلسطيني هو الذي كان يتعرض ، آنذاك ، لمحاولات اخضاع وسيطرة من جانب الاقلية العنصرية الدخيلة المسلحة في فلسطين ، فان حكومة واشنطن كانت تمارس ضغوطا لا توصف وتقدم معونات لا تقدر لصالح هذه الاقلية التي استطاعت ، بعد أشهر من رسالة ترومان ، ان تحصل على قرار التقسيم ثم على اقامة الدولة الصهيونية . واحتضنت الولايات المتحدة اسرائيل ، فساعدتها وحمتها ودافعت عنها واستعملت حق النقض في مجلس الامن لتمنع عنها الادانة او المطالبة بالانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها . ورغم كل ما يصدر عن حكومة واشنطن من تصريحات فان موقفها من الحرب الفلسطينية لا يمكن الا ان يوصف بأنه موقف منحاز متحيز لاسرائيل . بل ان انحيازها قد حجب عنها كل رؤية سليمة فجعلها تعتبر ان استعمال اسرائيل للقوة هو دفاع عن سلامتها الاقليمية ، وان اية مقاومة للاحتلال الاسرائيلي الراهن هو اعتداء على اسرائيل وتهديد لسلامتها ووجودها .

الدكتور محمد المجذوب

د. اسعد رزوق ، **التلمود والصهيونية**
(بيروت ، مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٠)

يشكل كتاب « التلمود والصهيونية » مساهمة مهمة وجديدة في مجموعة الجهود المبذولة حديثا من قبل عدد من الكتاب العرب التقدميين لتبديد النسيج السائد من النظرات الخرافية الى كل ما يتعلق بالصهيونية ومصادرها التاريخية ومنابعها الفكرية، والى كل ما يتعلق بتاريخ اليهود القديم والحديث وصلاته بالصهيونية نفسها . امتد هذا النسيج الخرافي وساد مع المحاولات العربية لتفسير نجاح الصهيونية المستمر في استعمار الارض العربية ، وتفسير عجز الحركة الوطنية المزمن في مواجهة التحدي عن طريق تضخيم قوة الصهيونية الى حد جعلها عملاقا لا يقهر ، والمبالغة في تقدير النفوذ اليهودي العالمي الى درجة الادعاء بأن اليهود يسيطرون على مجرى التاريخ وعلى مصائر الامم بواسطة « حكومات عالمية سرية » وبروتوكولات منسوبة الى حكمائهم ، وبواسطة قوى « سحرية » خفية ودفينة في الصهيونية مستمدة من التراث اليهودي الغامض ، ومن كتاب التلمود الذي أخذ مجرد ذكره يوحي بالغموض والشرور الخفية والقوى السرية العجيبة .

ان اول ما يكشفه كتاب اسعد رزوق هو انه اول باحث عربي معاصر كتب عن التلمود بعد الرجوع الى التلمود نفسه والتعرف على محتوياته ، كما يكشف بما لا يقبل الشك ان كل عربي كتب عن « اسرار التلمود » و« كنوزه المرصودة » في المئة سنة الاخيرة لم يقرأ حرفا واحدا من التلمود بالتأكيد ، ولم يطلع عليه لا من قريب ولا من بعيد . اكتفى هؤلاء الكتاب بمجرد نقل مجموعة حكايات واساطير نسجها الخيال الاوروبي العنصري المعادي للسامية في القرن التاسع عشر عن التلمود ، وما يحتويه من اهوال وفظائع وعجائب .

يستعرض القسم الاول من « التلمود والصهيونية » صلة الباحثين العرب في فترات تاريخية مختلفة بالشرع اليهودي والدين اليهودي بما في ذلك التلمود. ويستنتج الكاتب ان الباحثين العرب القدماء الذين ذكروا شيئا عن التلمود وتعاليمه لم يتعرفوا عليه مباشرة « بل سمعوا عنه أو قرأوا ، تاركين الردود والمناظرات لنفر ضئيل من علمائهم الاندلسيين الكبار » . من هؤلاء العلماء ابن حزم الاندلسي الذي اهتم بالموضوع من زاوية النقاش والمناظرة مع « اهل الكتاب » ودفاعا عن الاسلام وعقائده. ويتبين من عرض اسعد رزوق ان ابن حزم نظر الى التلمود نظرة واقعية اجمالا ، اذ اعتبره «فقه»